ويسقط في اثارهم عند استراقهم السمع وهذا قاله ابن
عباس والحسن قال ابن كثير وهذا القول له اتجاه ه
وقال الواحدي وهذا القول ظاهر ونحن نشاهد هوي
النجم اذا رمي به قال الماوردي وسببه ان الله تعالى
لما اراد بعثة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم رسولا كثر
انقضاض الكواكب قبل مولده فذعر اكثر العرب
منها وفزعوا الى كاهن لهم ضرير كان يخبرهم
بالحوادث فسألوه عنها فقال انظروا البرج الثاني
عشر فان انقض منها شئ فهو ذهاب الدنيا وان لم
ينقض منها شئ فيحدث في الدنيا امر عظيم ه ه
فاستشعروا ذلك فلما بعث رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان هو الامر العظيم الذي استشعروه فانزل الله تعالى
والنجم اذا هوى اي ذلك النجم الذي هوى هو لهذه
النبوة التي حدثت وقال ابن القيم انه اظهر الاقوال
ووجهه بان الله اقسم بهذه الاية الظاهرة الشاهدة
التي نفبها اية وحفظا للوحي من استراق الشياطين
على ان ما اتي به رسوله حق لا سبيل للشيطان ولا طريق
له اليه بل قد حرس بالنجم اذا هوى رصدا بين
يدي الوحي وحرسا له فالارتباط بين المقسم به
والمقسم عليه في غاية الظهور والمقسم به دليل على
المقسم عليه خامسها ان المراد به النبي صلى الله عليه

وسلم

وسلم اذا هوى نزل ليلة المعراج وهذا قاله جعفر
الصادق كما نقله القاضي عياض عنه قال بعضهم
ويعجبني هذا القول للايمة من وجوه فانه صلى الله
عليه وسلم خص هداية خصوصا لما هدي اليه من فرض
الصلاة تلك الليلة وقد علمت منزلة الصلاة من
الدين ومنها انه اضاف في السماء والارض ومنها التشبيه
بسرعة السير ومنها انه كان ليلا وهو وقت ظهور
النجم فهو لا يخفى على ذي بصر واما ارباب البصائر
فلا يمترون كابي بكر الصديق رضي الله عنه انتهى
وفي ذلك اقوال اخر اضربنا عنها طلبا للاختصار
ولظهور هذه وقوتها اقتصرنا عليها وقوله اذا ه
هوى اي سقط من علو الي اسفل فعلى القول بانه
القران فالمعنى اذا نزل وعلى القول بانه الثريا او ه
جميع النجوم فالمراد بالهوي السقوط في مغاربها من
الافق وعلى القول بانها الرجوم فالمراد بالهوي الرمي
بها وعلى القول بانه النبي صلى الله عليه وسلم فالمراد
بالهوي نزوله ليلة المعراج فان قيل ما العامل في اذا
وهل هي شرطية او لا واذا كانت شرطية فاين جوابها
اجيب بان الظاهر انها ظرفية محضة لا شرطية ه
والعامل فيها فعل القسم المحذوف وتقديره اقسم
بالنجم وقت هويه قاله ابو البقاء وغيره وهو مشكل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)